منظمة العمل الدولية

FAIRWAY

تعزيز إعداد التقارير المتوازنة في وسائل الإعلام عن العمال المهاجرين في الدول العربية

آذار ٢٠٢١

المقدّمة

يؤدّي العمال المهاجرون دورًا أساسيًا في أسواق العمل حول العالم ،وقد سلّطت جائحة كورونا (كوفيد-١٩) الضوء على العديد من المهاجرين اللذين يعملون في الصفوف الأماميّة لمواجهة الجائحة، ويقدّمون الخدمات الأساسية بما في ذلك الرعاية الصحيّة وأعمال التنظيف والعمل المنزلي والعمل في قطاعات الملابس والزراعة وإنتاج الغذاء.

ومع ذلك، وعلى الرغم من هذه الإسهامات، يبدو أن الوباء قد أدّى إلى إطلاق العنان لمشاعر الكراهية ضدّ الأجانب وإلصاق الوصمة بهم والتمييز ضدّهم. في بعض الحالات، تعرّض العمال المهاجرون للانتقاد واتّهموا بنشر الفيروس، وذلك بغض النظر عن التحديات التي واجهوها بسبب عدم توفر معدّات الحماية الشخصية أو العيش في مساكن مكتظّة أو غير ملائمة يوفّرها أصحاب العمل.

كان العمال المهاجرون من بين الفئات الاجتماعية الأكثر تأثراً بأزمة كورونا، وهم يعانون بشكل غير ملائم من عواقبها الاجتماعية والاقتصادية، بما في ذلك بعض حالات انعدام الأمن الغذائي، والتسريح من العمل، وتدهور ظروف العمل من تخفيض الأجور أو عدم دفعها، وزيادة القيود على الحركة أو العودة القسرية إلى البلد الأم.

على نقيض العمال المهاجرين، يتمتّع الصحفيون بالقدرة على إعلاء الصوت ويمكنهم بالتالي كشف الانتهاكات وإثارة النقاشات العامة المستنيرة والمشاركة في تشكيل الآراء.

يمكن للصحافة أن تلعب دورًا حاسمًا في نظرة الجمهور للعمال المهاجرين، إذ يستطيع الصحفيون والمحررون ضمان إعداد تقارير متوازنة وقائمة على الأدلة حول هجرة اليد العاملة، أو يمكنهم، وعن غير قصد، تطبيع - وأحيانًا تأجيج - التمييز ضد المهاجرين وإساءة معاملتهم واستغلالهم من خلال نشر تقارير تمييزية أو غير دقيقة.

تشارك منظمة العمل الدولية وشركاؤها منذ عدّة سنوات في تعزيز إعداد التقارير المتوازنة عن هجرة اليد العاملة في الدول العربية ومناطق أخرى، بما في ذلك تطوير مجموعة أدوات منظمة العمل الدولية المخصصة للصحفيين بشأن العمل الجبري والتوظيف العادل [١]. ولتعزيز قاعدة المعارف حول كيفية إعداد التقارير عن هجرة اليد العاملة في الدول العربية، كلّفت منظمة العمل الدولية مؤسستين بتحليل محتوى وسائل الإعلام باللغة العربية فيما يتعلق بالعمال المهاجرين في كلّ من الأردن والكويت [٢]. ويقدّم موجز المعلومات هذا الخطوط العريضة للجوانب الرئيسية للبحث، ويقترح توصيات لتعزيز تغطية وسائل الإعلام لقضايا العمال المهاجرين، المتصلة بصورة خاصة بسياق جائحة كورونا كأولوية.

١ منظمة العمل الدولية، "التزام وسائل الإعلام بمواجهة العمل الجبري وتعزيز التشغيل العادل".

٢ منهجية البحث الذي تمّ على مدار عام، من تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٨ إلى تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٩، مفصّلة في الملحق. تعرب منظمة العمل الدولية عن امتنانها لمؤسسة مهارات ومنظمة migrant-rights.org لتعزيز حقوق العمال المهاجرين في الشرق الأوسط، لإجراء الدراسات في الأردن والكويت على التوالي.

النتائج الرئيسية لرصد وسائل الإعلام في الأردن والكويت

تمّ تنفيذ الرصد الإعلامي لوسائل إعلام مختارة باللغة العربية (بما في ذلك الصحف ومحطات التلفزيون) في الأردن والكويت، واستند إلى تحليل البيانات الكميّة والنوعيّة. فيما يلي بعض النتائج الرئيسية حول مقاربة العمال المهاجرين في وسائل الإعلام في كلا البلدين.

يقدّم الجدول أدناه تفاصيل حول فترات الرصد وأنواع الوسائط وعدد البيانات التي تم تحليلها في الكويت والأردن.

	فترة الرصد (عدد الإدخالات)		
	الصحافة المطبوعة	قنوات التلفاز	وسائل التواصل الاجتماعي
الكويت	١- ٣١ أكتوبر/تشرين الأول ٢٠١٩ (١٨٤)	تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٨ – تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٩ (٥٧)	تموز/يوليو ٢٠١٨ – تشرين الأول ٢٠١٩ (٢٠٠)
الأردن	١ حزيران/يونيو – ٣١ تشرين الأول / أكتوبر ٢٠١٩ (١٩٩)	١ حزيران/يونيو – ٣١ تشرين الأول / أكتوبر ٢٠١٩ (٩)	لا ينطبق

استخدام لهجة إيجابية عند تقديم التقارير عن الهجرة كان نادرا

أظهر تحليل الصحف ومحطات التلفزيون في كلا البلدين أنه عند تقديم التقارير عن العمال المهاجرين، تكون اللهجة المحايدة أو السلبية هي السائدة. وعلى الرغم من وجود أوجه تفاوت بين وسائل الإعلام، إلا أنّ القصص الإيجابية تشكّل أقليّة: ١٣ في المائة للصحف و٢١ في المائة للتلفزيون.

وهذا الاتجاه ليس خاصاً بمنطقة الدول العربية، إذ تظهر دراسات الرصد التي أجريت في مناطق أخرى من العالم [٣] أن التصوير المحايد والسلبي للمهاجرين والعمال المهاجرين يفوق التصوير الإيجابي.

تفسر عدّة عوامل أساسية ولاسيما من زاوية الإطارات [٤] الأكثر شيوعًا عند الكتابة عن الهجرة هذا الاختلال في اللهجة، في الواقع تسود القضايا الأمنية والاقتصادية والقانونية، وفي هذه المواضيع تكون اللهجة الإيجابيّة نادرة الاستخدام في الصحف الكويتية، الأطر الاقتصادية والتي شكّلت ثلث عملية الرصد، محايدة إلى حدّ ما (٧٨ في المائة) وتشير بشكل أساسي إلى سياسات التكويت [٥] ، فضلاً عن أرقام العمالة والتحويلات النقدية ورسوم الرعاية الصحية. أما الأطر الأمنية، التي تشكل الثلث الثاني من عملية الرصد الكويتية أتت سلبية (٨٩ في المائة) وتشير في المقام الأول إلى الجرائم و»العمال العزّاب» [٦] والهجرة غير النظامية. من ناحية أخرى، إنّ الأطر الاجتماعية - الثقافية، التي تبدو أكثر توازناً في اللهجة، غير ممثلة كما يجب، إذ أنها لا تمثل سوى ٧ في المائة من الرصد الكويتي و١ في المائة من الرصد الأردني.

اللهجة في الصحف

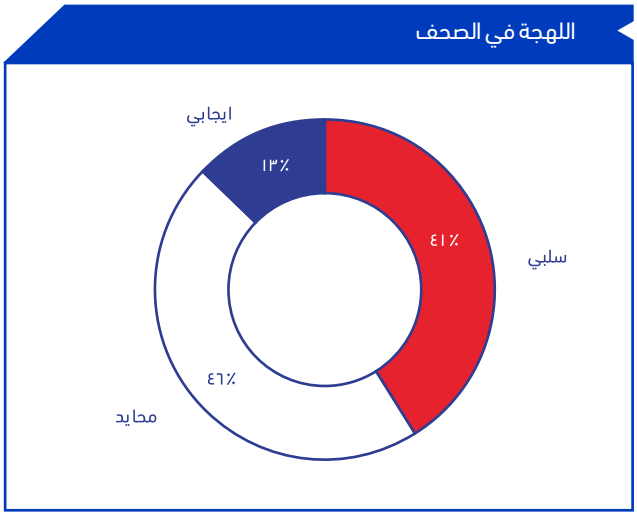

٣ يبدو أن الأخبار المتعلقة بالهجرة سلبية جدًّا (Igartua et al.، ٢٠٠٧). تُظهر دراسة مقارنة للتغطية الإخبارية في ١٦ ديمقراطية غربية أن "الهجرة والاندماج" هي ثالث أكثر الموضوعات سلبية في تغطية الأخبار السياسية (Esser ، Engesser & Matthes ، Berganza ، ٢٠١٧) "، في Jakob-Moritz Eberl et al.، "خطاب وسائل الإعلام الأوروبية حول الهجرة وآثارها: مراجعة أدبية" ، سجلات مؤسسة الاتصالات الدولية ٤٢ ، العدد ٣ (٢٠١٨) ، ٢٠٧٢٣.

٤ تمّ تحليل كلّ قطعة إعلامية في رصد وسائل الإعلام لتحديد موضوعها الرئيسي، المشار إليه باسم "الإطار". واستخدمت أربعة أطر لأغراض التصنيف: أمنية واقتصادية واجتماعية / ثقافية وقانونية.

٥ برنامج يركّز على توظيف العمال المحليين بدل العمال الأجانب. ثمّة برامج مماثلة في بلدان أخرى في الدول العربية.

٦ "العزاب" هو تعبير شائع ومضلّل يشير إلى المهاجرين الذكور غير المصحوبين بعائلاتهم.

تركّز مقالات الرأي على تقديم صورة سلبيّة عن العمال المهاجرين حول العالم

تميل مقالات الرأي عمومًا إلى أن تكون أقلّ حيادية، حيث يحاول الكتّاب التعبير عن رأي لا لبس فيه حول موضوع معيّن أو الدعوة إلى بعض الإصلاحات القانونية. بالنسبة للقراء، لا يكون التمييز بين المقالات الإخباريّة وتلك التحريريّة واضحًا دائمًا [٧]، ويمكن أن يكون مضلّلًا بشكل خاص عندما يكتب الصحفيّون أنفسهم المقالات التحريريّة.

في كلتا الدولتين، أبدت مقالات الرأي تأثيراً كبيراً على الصورة السلبية للعمال المهاجرين. في حالة الأردن على وجه التحديد، كانت ٩١ في المائة من مقالات الرأي سلبيّة اللهجة، في حين أن ٩ في المائة المتبقية محايدة. تعارض هذه المقالات في الغالب هجرة العمال إلى الأردن، وتسعى إلى التأثير على الرأي العام الأردني في القضايا المتعلقة بالتشريع أو الوصول إلى سوق العمل أو البطالة.

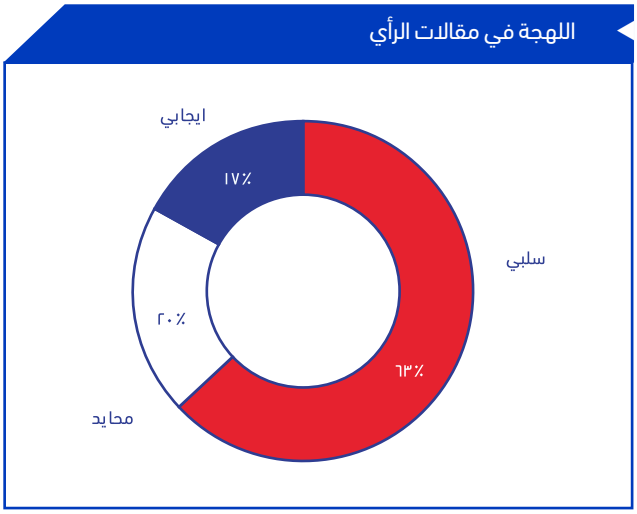

محادثات وسائل التواصل الاجتماعي تردد صدى وسائل الإعلام التقليدية

تحظى وسائل التواصل الاجتماعي بشعبية كبيرة في الدول العربية، حيث تتمتع بأعلى معدلات الانتشار في العالم، خاصة عند الشباب. وعلى غرار مقالات الرأي في الصحف، تميل منشورات وسائل التواصل الاجتماعي إلى تشويه المناقشات، ما يُبرِز الصور السلبية للعمال المهاجرين.

في حالة الكويت، إنّ ثلثي الرسائل التي تمّ تحليلها عبّرت عن مشاعر سلبية تجاه العمال المهاجرين، مع تركيز معظمها على القضايا الأمنية والاجتماعية والاقتصادية.

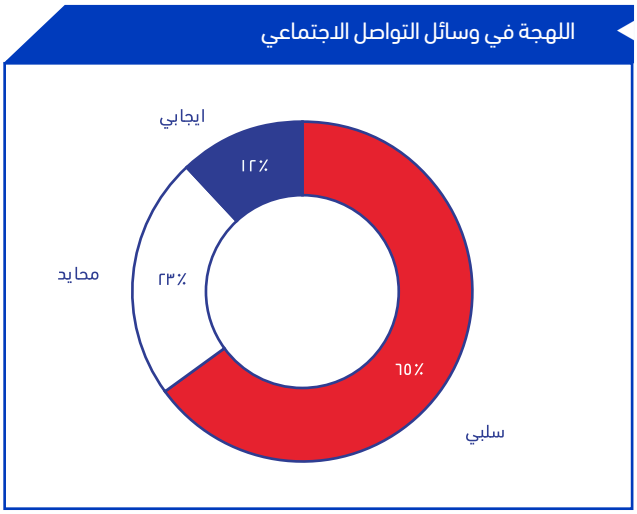

مقطع فيديو للمدوّنة الكويتية سُندس القطان ضد حقوق عاملات المنازل انتشر بشكل واسع

نشرت سندس القطان في حزيران/ يونيو ٢٠١٨، وهي من مشاهير إنستغرام، تعليقًا انتقدت فيه العقود الفلبينية الجديدة بخصوص العمالة المنزلية في الكويت. واعتبرت القطان حصول العاملة على يوم إجازة أسبوعيًا وكذلك حقها في الاحتفاظ بجوار سفرها «مسخرة». في الواقع، تلك المعايير التي تحدثت عنها سندس منصوص عليها في القانون الكويتي.

ومنذ نشرها ذلك المقطع، توقف بعض الرعاة عن التعاون مع خبيرة التجميل الكويتية، وقررت الحكومة الفلبينية منعها من توظيف العاملات المنزليات الفلبينيات، وأصبحت محط أنظار الجمهور على مستوى دولي، وهو ما استفادت منه بنشر مقطع جديد تدافع فيه عن موقفها وتدعو لمناقشة «مواضيع أكثر أهمية مثل البوتكس» من دون أن تقدم أي اعتذار.

وعلى الرغم من أن تعليق القطان يعكس الخطاب الشائع حول ارتفاع تكاليف الاستقدام واعتبار أصحاب العمل أنفسهم ضحايا، إلا أنها تعرّضت لانتقادات على نطاق واسع عالميًّا ومحليًّا. وفي الوقت نفسه، اختار مؤثرون آخرون على وسائل التواصل الاجتماعي استخدام منصتهم لمعالجة قضايا الظلم وكراهية الأجانب والكرامة الإنسانية.[١]

١ على سبيل المثال، تحدّثت المؤثرة آسيا الفراج عدّة مرات حول كيفية معاملة عاملات المنازل ورفعت صوتها أيضًا ضدّ العنصرية والمعاملة اللاإنسانية للعمال المهاجرين المصريين.
المصدر: https://www.migrant-rights.org/ ، جدل وانقسام في الخطاب الكويتي حول العمالة المهاجرة، ٧ أغسطس/آب ٢٠١٨

٧ كيفن م. ليرنر، "يعتقد الصحفيون أن المقالات الإخبارية ومقالات الرأي منفصلان، لكنّ القراء لا يميّزون الفرق"، مقال صادر في صحيفة "ذو كونفرزيشن" الاسترالية، ٢٢ حزيران/ يونيو ٢٠٢٠.
Kevin M. Lerner, "Journalists Believe News and Opinion Are Separate, but Readers Can't Tell the Difference", in The Conversation, June ٢٢, ٢٠٢٠.

العمّال المهاجرون: لا صوت لهم

الإنصاف وعدم التحيّز هما من ركائز أخلاقيات الصحافة. [٨] في هذا الصدد، يعدّ السعي وراء التنوع في مصادر المعلومات أمرًا أساسيًّا للتأكد من تغطية كافة جوانب القصة. لسوء الحظ، من الممارسات الخاطئة الشائعة عند إعداد التقارير عن الهجرة عدم إعطاء مساحة للمهاجرين بما فيه الكفاية للتعبير عن رأيهم.

وكشفت عملية الرصد أنه في حالة الكويت هناك نَصّان [٩] فقط أفسحا المجال لشهادة العمال المهاجرين (١ في المائة). وفي حالة الأردن، كان الوضع أسوأ، حيث أنّ أيًّا من النصوص الـ ١٩٩ التي تمّ الاطّلاع عليها لم تعط الكلمة للعمال المهاجرين. بالتالي، إن غياب وجهات نظر العمال المهاجرين يحرم الرأي العام من القدرة على النظر إلى المواضيع من زوايا متعددة كما يعني عدم تغطية أي قصص بشرية. كما أن غياب أراء المهاجرين يعزز فكرة أن هؤلاء هم مجرّد قضيّة يجب حلّها أو مناقشتها، وليسوا أفرادًا يتأثّرون بالسياسات والخطابات السائدة.

إلى ذلك، نادرًا ما يظهر القطاع الخاص والمجتمع المدني والمؤسسات الأكاديمية في نصوص الأخبار. من ناحية أخرى، فإنّ أصوات السّلطات كالسّلطات المحلية أو المسؤولين الحكوميين أو سلطات إنفاذ القانون ممثلة تمثيلا زائدًا. في حالة الأردن، وُجدت هذه الأصوات في ٨٢ في المائة من كافة النصوص الإخبارية.

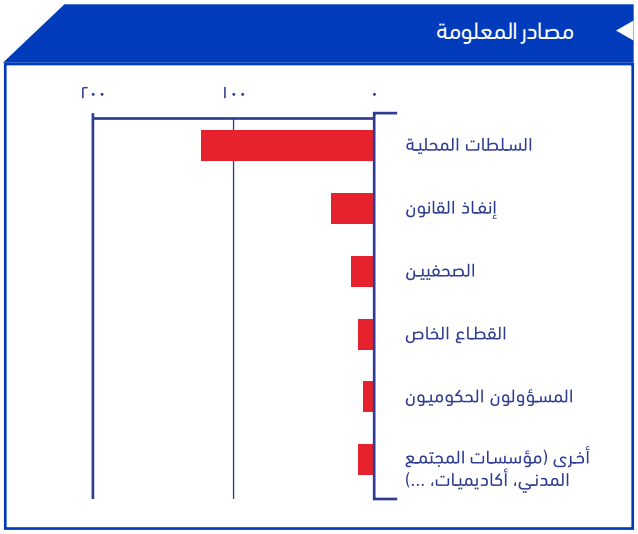

المصطلحات المناسبة شائعة الاستخدام

يعدّ استخدام المصطلحات المناسبة أمرًا بالغ الأهمية في تشكيل المناقشات العامة حول أي موضوع. لهذا السبب، اعتمدت منظمة العمل الدولية قاموسًا خاصًا للصحفيين والمراسلين الناطقين باللغة العربية [١٠].

على سبيل المثال، طالبت منظمة العمل الدولية ومنظمات المجتمع المدني وسواها من المنظمات باستخدام مصطلح «العامل المنزلي» بدلاً من «الخادم» أو «المستخدم»، أو «النادل» إذ إنها تؤكّد أن العمل المنزلي هو عمل، وأن العامل المنزلي يتمتّع بحقوق العمل المعترف بها في اتفاقية منظمة العمل الدولية بشأن العمل اللائق لعمال المنازل، رقم (١٨٩) لسنة ٢٠١١.

توفّر عمليّة رصد وسائل الإعلام بيانات مثيرة للاهتمام في هذا الصدد، حيث أن استخدام عبارة «العمالة المنزلية» في كلا البلدين يفوق استخدام مصطلح «الخادمات». وعندما تمّ تجميع البيانات، تبيّن أن ٧٤ في المائة من التقارير الإخبارية تستخدم عبارة «العاملة المنزلية» و٢٦ في المائة تستخدم مصطلح «الخادمة».

عند إعداد التقارير عن «المهاجرين غير النظاميين» يكون الوضع أكثر تباينًا ،إذ لا تستخدم وسائل الإعلام الكويتية المصطلحات التي أوصت بها منظمة العمل الدولية ومنظمات المجتمع المدني «العمالة غير النظامية». ويفضل الصحفيون استخدام مصطلحات أقل دقة حول الوضع الإداري للعمال المهاجرين ولكنها أكثر شيوعًا في المناقشات اليوميّة العاديّة، مثل «العمالة الهامشية» في ٥٩ في المائة من التقارير الإخبارية، و«العمالة السائبة» في ٣٨ في المائة من التقارير الإخبارية أو «العمالة المخالفة» في ٣ في المائة من التقارير الإخبارية.

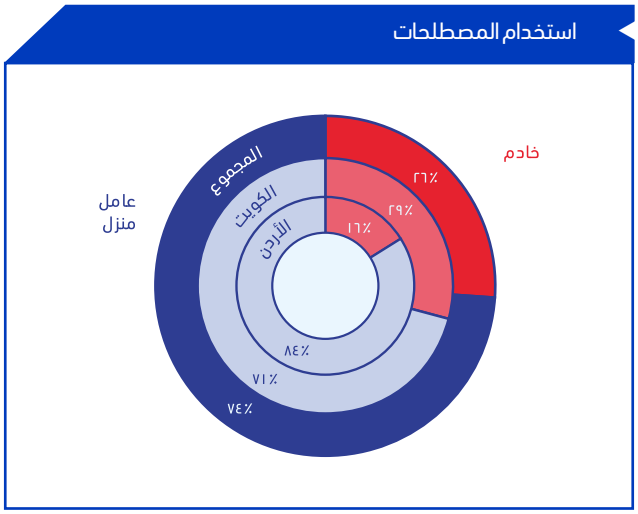

٨ شبكة أخلاقيات الصحافة Ethical Journalism Network ، "المبادئ الخمسة لأخلاقيات الصحافة".
٩ يشير مصطلح "النص" في سياق هذا الموجز إلى أي موضوع تحليل أخذ عينّة منه لهذه الدراسة، سواء كان مقالًا في صحيفة أو مقطعًا تلفزيونيًا.
١٠ منظمة العمل الدولية، قاموس مصطلحات الهجرة المخصص للإعلام في الشرق الأوسط.

تسود الصور النمطية الشائعة عن العمال المهاجرين

الصور النمطية لوسائل الإعلام عن العمال المهاجرين هي سمة خاصة بتقارير الهجرة الحالية ويمكن ملاحظة ذلك في كلّ المشاهد الإعلامية. وهذه الصور النمطية ليست مبنية على الأدلة وترديد كليشيهات تشكل جزءًا من نقاشات أوسع داخل المجتمع، وغالبًا ما يغذيها الخطاب السياسي. إلى ذلك، تساهم الصور النمطية في تأطير النقاش بعبارات مبسطة ومتناقضة - «نحن» مقابل «هم» - وتصوّر المهاجرين على أنهم تهديد للتلاحم الوطني.

تمّ تحديد الصور النمطية المتكررة في عمليّة رصد وسائل الإعلام في الأردن والكويت، بما يتوافق مع الأطر المهيمنة:

١. يؤثّر العمّال المهاجرون سلبًا على الاقتصاد.

في عملية إعداد التقارير التي تتبع هذه الصورة النمطية، يُصوَّر العمال المهاجرون على أنهم سبب ارتفاع البطالة بين العمال المحلّيين، وإساءة استخدام الخدمات العامة وعدم المساهمة في الاقتصاد المحليّ لأنهم يرسلون التحويلات إلى بلدانهم الأصيلة.

٢. يقع اللّوم على العمّال المهاجرين في انعدام الأمن.

غالبًا ما تكون عناوين التقارير عن الجريمة مثيرة مع دلالات تشير إلى تهديد أوسع، مثل استخدام مصطلحات مثل «محاصرة» أو «تطهير». كما يّتم التركيز على جنسيات العمال المهاجرين المتورطين في أنشطة إجرامية في العناوين الرئيسيّة.

٣. العمّال المهاجرون هم المسؤولون عن انتشار الأمراض.

في الكويت، كانت الصور النمطية حول العمال المهاجرين في سياق مخاوف الصحة العامة موجودة قبل جائحة كورونا رغم أن الدولة لديها متطلبات صحيّة صارمة للمهاجرين الوافدين. كما أن العمال المهاجرين غالبًا ما يُلامون أيضًا على سوء استخدام مرافق الرعاية الصحية الحكومية.

على الرغم من وضوح هذه الصور النمطيّة عند مراقبة وسائل الإعلام، لم يتم العثور على حالات لخطاب كراهية صريح أثناء عمليّة الرّصد.

فهم أثر أزمة كورونا على العمال المهاجرين من أجل منع التمييز

يعدّ العمّال المهاجرون من بين الفئات الاجتماعيّة الأكثر تأثّرًا بجائحة كورونا، إذ يواجه الكثيرون تحدّيات صحية واجتماعية واقتصادية ملحّة، مثل محدودية الوصول إلى الرعاية الصحية وفقدان العمل و/أو الدخل وظروف العمل والمعيشة السيئة، وزيادة التأثر بسبب وضعهم كمهاجرين ووضعهم كعمّال ونقص المعلومات الكافية [١]. وتعقّدت العودة الطوعية والإعادة إلى الوطن بشكل كبير بسبب إغلاق الحدود وتأثير الوباء على الرحلات الجوية التجارية، ما ترك العديد من العمال عالقين في بلدان المقصد.

قُدّر انخفاض الوظائف في مختلف أنحاء منطقة مجلس التعاون الخليجي بسبب أزمة كورونا بنسبة -١٣ في المائة [٢]. وقد أظهرت الأزمات السابقة أن العمال المهاجرين أكثر عرضة للفصل التعسفي من وظائفهم أو أنهم أكثر عرضة من المواطنين لتدهور ظروف العمل، بما في ذلك عدم دفع أجورهم أو خفضها.

وفي هذا السياق، دأبت الأمم المتحدة على التنبيه إلى تصاعد خطاب الكراهية وازدياد الوصمة والتمييز ورهاب الأجانب، وكلها تستهدف العمال المهاجرين بشكل غير متناسب [٣]. وفي الوقت عينه، أصبح عمل الصحفيين أكثر تعقيدًا بسبب القيود التي فرضت على السفر والتدابير الوقائيّة الصحية التي تعيق الوصول إلى مصادر المعلومات.

أدّت أوجه القصور التي تمّ تحديدها في الرصد قبل انتشار الوباء إلى زيادة مخاطر التمييز تجاه العمّال المهاجرين والصعوبات التي تواجه وسائل الإعلام في معالجة القضايا المعقدة التي تؤثر على هؤلاء العمّال. وحددت التقارير التي تبحث في وضع العمال المهاجرين في الأردن [٤] والكويت [٥] خلال الاستجابة لأزمة كورونا أنماطًا مماثلة:

- فشلت وسائل الإعلام بشكل عام في تغطية التحديات المحددة التي واجهها العمال المهاجرون خلال هذه الأزمة. وكان عدد وسائل الإعلام التي غالبًا ما كانت تعمل بالتعاون مع المنظمات المدنية، والتي أبلغت بشكل فعال عن كيفيّة تأثير استجابة السياسات على العمال المهاجرين، وفي بعض الأحيان وفي حالات قليلة ميّزت بين العمال المهاجرين وغير المهاجرين. وبقي العمال المهاجرون، الذي كان معظمهم بدون صوت قبل أزمة كورونا، غير مرئيين في الغالب في المشهد الإعلامي.
- ساهمت الصور النمطية الموجودة في زيادة عزلة العمال المهاجرين، وتصنيفهم ضمن فئات «الضحايا» أو «التهديدات»، كما لوحظ في بلدان خارج المنطقة أيضًا [٦]. ويعدّ تصنيف العمال المهاجرين أمرًا صعبًا، لأنه يعيق فهم مواطن الضعف المحددة التي قد يواجهونها، مثل الامتناع عن دفع الأجور أو أن يصبحوا عرضة لممارسات العمل الجبري أو للاتجار بالبشر.
- ضخّمت وسائل التواصل الاجتماعي الخطاب السلبي وأفسحت المجال في بعض الأحيان لخطاب كراهية الأجانب تجاه العمّال المهاجرين [٧]. وفي وقت يتزايد فيه القلق بشأن صحة المعلومات المنشورة على الإنترنت، شاركت وسائل التواصل الاجتماعي أحيانًا في نشر الشائعات والرسائل التمييزية. غير أنّ الروايات المضادة تحدّت في بعض الأحيان، التضليل والعنصرية. ومع ذلك، تعكس الصورة العامة نقاشات وآراء ومشاعر متناقضة ويفوق عددها عدد تلك المدعمة بالأدلة والمبنيّة على الحقائق.

المصادر:

١ منظمة العمل الدولية، الحماية الاجتماعية للعمال المهاجرين: استجابة ضرورية لأزمة كوفيد-١٩، مذكّرة إعلاميّة، ٢٣ حزيران/يونيو ٢٠٢٠.

٢ لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا، ومفوضيّة الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان ومنظمة العمل الدولية ، تأثير جائحة كوفيد-١٩ على المهاجرين واللاجئين في المنطقة العربية ، ٢٠٢٠.

٣ الأمم المتحدة ، «جائحة كوفيد-١٩: الأمم المتحدة تتصدى لخطاب الكراهية وكره الأجانب المرتبط بجائحة كورونا»، ١١ مايو / أيار.

٤ ليديا سابادوس، «في الأردن، المهاجرون يعانون أكثر من غيرهم ولكنّهم غير مرئيين إلى حدّ كبير خلال أزمة كورونا»، مقال نشر في شبكة أخبار أخلاقيات الصحافة، ٧ تشرين الأول / أكتوبر ٢٠٢٠.

٥ باتول ك. سدليوالا، «تهديدات، ضحايا أو حلفاء؟ مجتمعات المهاجرين في ظلّ استجابة الكويت لجائحة كورونا»، معهد الشرق الأوسط، ١٢ كانون الأول/يناير ٢٠٢١.

٦ ماغرنت فويس (صوت المهاجر)، أبطال، تهديدات وضحايا: تغطية وسائل الإعلام في المملكة المتحدة خلال الحجر الأول»، ٢٠٢٠.

٧ منظمة Migrant-Rights.Org، «أزمة كوفيد ١٩ تغذي الخطاب العنصري أكثر تجاه العمال المهاجرين في الخليج»، ٥ أبريل/نيسان ٢٠٢٠.

توصيات لغرف الأخبار والمراسلين والمعلّمين

مع تفاقم العواقب الاقتصادية والاجتماعية لأزمة كورونا، أصبح النقاش العام المتوازن والنوعي حول العمال المهاجرين أمرًا بالغ الأهمية. بناءً على هذا البحث، توصي منظمة العمل الدولية المحترفين في وسائل الإعلام والتواصل وكذلك المعلّمين بما يلي:

دعم قدرة الطلاب والصحفيين والمراسلين المحترفين في إعداد تقارير بشكل أفضل عن هجرة اليد العاملة وتجنب التأطير التقييدي لهذه الهجرة.

هجرة اليد العاملة ظاهرة متعددة الأوجه تتطلب فهماً جيداً للعوامل الاقتصادية والقانونية والجيوسياسية. وغالبًا ما يقوم الصحفيون بتغطية قصص إخبارية محددة، وبالتالي فهم غير مجهزين لإعداد التقارير أو التحقيق في قصص هجرة اليد العاملة بكل تعقيداتها. إن دمج هذه القضايا في الصحافة ودراسات التواصل والإعلام إلى جانب توفير التدريب للصحفيين والمراسلين المحترفين أمر أساسي يسهم في تعزيز جودة النقاش العام. يمكن أن تشكّل مجموعة الأدوات الإعلامية لمنظمة العمل الدولية [١١] التي طوّرها الصحفيون بالتعاون مع خبراء الهجرة والعمل مورداً مفيداً في هذا الشأن.

إدراج العمال المهاجرين كمصادر للمعلومات عند إعداد التقارير عن الهجرة.

مشاركة العمال المهاجرين في النقاش العام ليست أمرًا بديهيًّا. بالنسبة للعديد من العمال المهاجرين، إنّ طبيعة عملهم والحواجز اللغوية تؤدّي إلى زيادة عزلتهم عن باقي المجتمع. لذلك من الضروري وضع استراتيجيات استباقية لإشراك العمال المهاجرين باستمرار عند إعداد التقارير عن القضايا التي تؤثر عليهم بشكل مباشر أو غير مباشر لتجنب التمييز وكراهية الأجانب وسوء المعاملة.

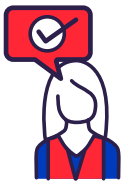

تشجيع استخدام المصطلحات الملائمة، والتقارير المراعية للنوع الاجتماعي، والتصوير الصحفي الأخلاقي، والخطوط التوجيهية لإعداد التقارير عن المجتمعات أو الفئات الضعيفة.

يضطّلع الإعلاميون والمراسلون المحترفون بدور رئيسيّ في وضع المعايير التحريريّة وضوابط استخدام الصورة، والتي يتبعها المجتمع ككلّ. في وسائل التواصل الاجتماعي، تستخدمّ اللغة والنبرة والصورة المستخدمة في وسائل الإعلام التقليدية لتوجيه مسار النقاشات، إذ إنّ التقارير الإخبارية غالبًا ما تكون المصدر الأساسي لمحتوى وسائل التواصل الاجتماعي. إذا اتّبع الإعلاميون والمراسلون المحترفون المعايير المحددة دوليًا، يمكنهم أن يسهموا إسهامًا فاعلاً في التأثير على الخطوط العريضة للنقاش العام. يمكن أن يشكّل قاموس مصطلحات الهجرة المخصص للإعلام في الشرق الأوسط [١٢] مورداً مفيداً في هذه المسألة، إذ يتضمن إرشادات حول إعداد التقارير المراعية للنوع الاجتماعي والتصوير الصحفي والعمل مع مصادر المعلومات الضعيفة.

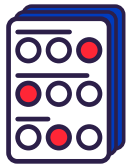

اعتماد مدوّنات الإعلام المتعلقة بالهجرة والتمييز وخطاب الكراهية.

هناك مدونات لقواعد أخلاقيات وسائل الإعلام في جميع أنحاء العالم، ويحتوي عدد منها على أحكام محددة بشأن الهجرة أو التمييز أو خطاب الكراهية. بالتالي، يمكن اعتماد هذه القواعد على مستويات مختلفة (وسائل الإعلام، الاتحادات أو الجمعيات، القطاع الإعلامي، وغيرها) وهي أساسيّة في وضع المعايير المشتركة وفي ترسيخ مبادئ أخلاقيات الصحافة.

تشجيع الأوساط الأكاديمية والبعثات الأجنبية وممثلي العمال المهاجرين على كتابة مقالات الرأي.

يجب أن تكون مقالات الرأي ممثلة للمجتمع بأسره وأن تعطي مساحة لمجموعة متنوعة من الأصوات، من خلال تشجيع الأوساط الأكاديمية والممثلين الدبلوماسيين والعمال المهاجرين على التعبير علنًا عن آرائهم، يمكن للقراء والمجتمع ككلّ أن يدرك بصورة أفضل مساهمة العمال المهاجرين في بلدان المقصد والتحديات المحددة التي قد يواجهونها.

إنتاج دراسات رصد إعلامي منتظمة لرسم خريطة التطورات في الخطاب العام

يساعد البحث المنهجي حول إعداد التقارير الإعلامية على فهم أفضل لكيفية تغطية وسائل الإعلام بشكل عام لقضية معينة وتوثيق التغييرات مع مرور الوقت. ومن خلال تحليل السياسات، يمكن أن يتتبع البحث كيفية تأثير إعداد التقارير على المواقف والسلوكيات والقرارات المرتبطة بسياسات العمال المهاجرين.

١١ منظمة العمل الدولية، "إعداد التقارير بشأن العمل الجبري وتعزيز التشغيل العادل: مجموعة أدوات منظمة العمل الدولية المخصصة للصحفيين".
١٢ قاموس مصطلحات الهجرة للإعلام: نسخة الشرق الأوسط

Contact details

International Labour Organization
Regional Office for the Arab States

Aresco Center, Justinien Street, Kantari
P.O.Box 11-4088 Riad El Solh 1107-2150
Tel: +961-1-752400
Fax: +961-1-742405

ILO FAIRWAY Programme
ilo.org/fairway

© International Labour Organization 2021